الفكر المقاصدي ودوره في توجيه معاني آيات الصفات

أ. د. أسماء عبد القادر عبد الله

كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة

alfikr almuqasidiu wadawruh fi tawjih maeani ayat alsifat

Dr.. Asma Abdel Qader Abdullah
The Great Imam College (may God have mercy on him) University
asmaabdullkader@gmail.com

المستخلص

الفكر المقاصدي ودوره في توجيه معاني آيات الصفات وأثره في باقي العلوم الشرعية من الموضوعات المهمة التي يجب الاعتناء بها بشكل أكبر؛ لأنَّه أصبح الفكر المقاصدي مطلباً ملحاً في ظل موجات الإلحاد والحركات الفكرية الهدامة التي يواجهها الإسلام، فحتى يمكن بناء حركة إجتهادية حقيقية يجب إعمال الفكر المقاصدي في كل جزيئات التشريع، ففي هذا البحث المتواضع تكلمت عن ضرورة وأهمية إعمال الفكر المقاصدي في مباحث العقيدة جميعاً لقلة الأبحاث الموجودة في هذا المجال.

Abstract

alfikr almuqasidiu wadawruh fi tawjih maeani ayat alsifat wa'atharih fi baqi aleulum alshareiat min almawdueat almuhimat alati yajib alaietina' biha bishakl 'akbara; lannah 'asbah alfikr almuqasidi mtlbaan mlhaan fi zili mawjat al'iilhad walharakat alfikriat alhadaamat alati yuajihuha al'iislamu, fahataa yumkin bina' harakat 'iijthadiat haqiqiat yajib 'iiemal alfikr almuqasidii fi kuli juzayyaat altashriei, fafi hadha albahth almutawadie takalamat ean darurat wa'ahamiyat 'iiemal alfikr almuqasidii fi mabahith aleaqidat jmyeaan liqilat al'abhath almawjudat fi hadha almajali.

المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ فريده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.أما بعد:فقد شغلت مسألة تفسير آيات الصفات أو تأويلها مساحة كبيرة من الفكر الاسلامي، وكان للعلماء فيها سجلات طويلة امتدت عبر قرون ودلت كل فرقة بدلوها فيها، وربما ازدادت وتيرة السجالات حولها لتشكل فرقاً متناحرة متخالفة أدى بها الخلاف أحياناً كثيرة الى رمي الفرق المخالفة لها في الرأي بالكفر والخروج من الملة.وبسبب اتساع الهوة بين النصوص الشرعية وواقع الأمة الإسلامية، ومع كثرة الدعوات الى تجديد الفكر الإسلامي وأساليبه ومحاولة إعادة سيطرة الدين على مناحي الحياة بتفصيلاتها الكثيرة وفي ظل تطور الكلام على المقاصد، والفكر المقاصدي أرتأيت أن أحاول توظيف الفكر المقاصدي في المساعدة في توجيه المعاني العقدية الواردة في آيات صفات الله تعالى محاولة إفهامها للمتلقي دون الخوض في النزاعات الكلامية التي دارت حولها، ويتم النظر الى الآية من منظار المقاصدية والغرض الأسمى لها، عسى أن نتمكن من إخراج هذه النصوص من ضيق الخلافات الكلامية الى مجال الإيمان العملي للمتلقي.ولأن الإسلام في مرحلة يتطلع المسلمون فيها الى تكوين حركة اجتهادية معاصرة، تنفض غبار الأمس لتعود شعلة الدين تلتهب من جديد، ولا سيما أن عجزاً ما أصاب آلة الاجتهاد الفقهي والفكري عن التفاعل الايجابي مع قضايا العصر.ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن فهم المصالح العليا في النصوص الشرعية أو ما نسميه اليوم بالمقاصد قد جرى للصحابة ﷺ فكانوا أول المجمعين بأن الشرع كله صلاح وفلاح، ولاسيما أنهم كانوا مشاهدين لنزول الوحي وتوجيه الأحكام.وفي ذلك يقول ابن القيم: "وقد كانت الصحابة أفهم الأمة لمراد نبيها وأتبع له، وإنما كانوا يدندنون حول معرفة مراده ومقصوده..."(١).

سبب اختيار الموضوع:

مجاراة للتطور الحاصل في علم المقاصد ومحاولة تسخير هذا العلم لخدمة كتاب الله العظيم، ومحاولة اخراج النصوص من الإيمان القلبي فقط الى الإيمان العملي التطبيقي الذي يظهر الجوارح.وقد واجهتني بعض الصعوبات منها إن هذا الموضوع لم يبحث بالشكل الكافي فمسألة إعمال الفكر المقاصدي في آيات الصفات لم أجد من كتب عنها، وعموما في مباحث العقيدة هذا البحث لا يزال قاصراً وفقيراً.

منهجي في البحث :

١- المنهج العام للبحث: هو المنهج الوصفي، ومحاولة إظهار أقوال المفسرين المقاصديين وايجازها في كل آية محل البحث. من غير اطالة ولا بحث في امور اخرى.

- وقد اكتفيت بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة فقط دون ذكر بطاقة الكتاب كاملاً خشية إثقال الهوامش، وذكرت بطاقتها في قائمة المصادر والمراجع.وقامت خطة البحث على:مقدمةالمبحث الأول : بيان مصطلحات البحث.المطلب الأول: معنى الفكر المقاصدي الفرع الأول: الفكر لغة واصطلاحاًالفرع الثاني: المقاصد لغة واصطلاحاً الفرع الثالث: الفكر المقاصدي اصطلاحاً المطلب الثاني: بيان المقاصد القرآنية وعلاقتها بالفكر المقاصدي.الفرع الأول : معنى المقاصد القرآنية.الفرع الثاني: علاقة المقاصد بالفكر المقاصدي الفرع الثالث: حاجة التفسير الى مقاصد القرآن المطلب الثالث: أنواع مقاصد القرآن ومسالك الكشف عنها.المبحث الثاني: آيات الصفات المطلب الأول: معنى آيات الصفات ومواقف العلماء منها.المطلب الثاني: القول الراجح في هذه المواقف.المبحث الثالث: دور الفكر المقاصدي في توجيه معاني الآيات.المطلب الأول: آيات الوجه (نماذج مختارة).المطلب الثاني: آيات اليد (نماذج مختارة).المطلب الثالث: آيات العين (نماذج مختارة).

- المطلب الرابع: آيات المعية (نماذج مختارة).الخاتمة وأهم النتائج

المبحث الأول: بيان مصطلحات البحث

المطلب الاول: معنى الفكر المقاصدي

لما كان مصطلح (الفكر المقاصدي) مركباً، تحتم علينا تعريف كل مفردة من مفرداته على حدة:

الفرع الاول : الفكر لغة وأصطلاحاً

١- الفكر لغة: هو من التَفكُّر وهو التأمل والاسم: الفِكرة و الفِكرُ، والمصدر : الفَكْر بالفتح، وأفكر في الشيء وفَكّر وتَفَكّر بمعنى، ورجل فِكّر : كثير التفكير[٢]وقال بن فارس: "فكر : الفكرة: تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر "[٣].وقال ابن منظور : "الفَكْرُ والفِكْرُ : إعمال الخاطر في الشيء ولا يُجمع. التفكَّر : اسم التفكير "[٤].

٢- الفكر واصطلاحاً:اما اصلاحاً فلا يخرج معناه الاصطلاحي عن فلك معناه اللغوي:عرّفه الجرجاني بقوله: "الفكر : ترتيب امور معلومة لتأدي الى مجهول"[٥]. قيل: هو حركات تحليلية في الذهن أو انتقال النفس في المعاني انتقالاً بالقصد لطلب علم او ظن[٦].وقيل: هو إمعان النظر في الشيء ويرادفه النظر[٧].وهو على ثلاثة معان:الأول: حركة النفس في المعقولات سواء كانت لتحصيل مطلوب أو لا.الثاني: الحركة من المطالب الى المبادئ ومن المبادئ الى المطالب أي مجموع الحركتين.الثالث: الحركة الأولى وهي ربما انقطعت وربما عادت ولحقت للحركة الثانية وهو هو الفكر الذي تقابله الضرورة[٨].

الفرع الثاني: المقاصد لغة واصطلاحاً:

١- المقاصد لغة: اورد الأزهري للقصد معنيين:

- استقامة الطريق ، فالمستقيم قاصد .
- والقصد في المعيشة: ألاّ يسرف ولا يقتر . ويقال قصَد فلانٌ في مشيه: إذا مشى سوّياً[٩].وقال ابن فارس: وكل قصد حج[١٠].وقال أيضاً: القاف والصاد والدال: اصول ثلاثة يدل أحدها على اتيان شيء أو أمه والآخر على اكتناز في الشيء[١١].وقد يراد به الاكسار[١٢](التحري في أحد معانيه: القصد وهو طلب الصواب، وقيل التماس الأحرى)[١٣].

٢- القصد اصطلاحاًقال ابو البقاء: لفظة القصد لا تطلق إلاّ في الإرادة الحادثة والمشيئة في الاصل[١٤].

٣- القصد في الاصطلاح المقصد في الاصطلاح او المقصود هو: الغاية والهدف، جاء في معجم لغة الفقهاء: "المقصود بفتح الميم اسم مفعول من قصد إليه: توجّه. والمقصود الغاية التي يريدها المتصرف ومقصود الشارع: غايته وهدفه"[١٥].وهذا المعنى الاصطلاحي مستوحى من المعنى اللغوي الذي عرّف القصد بالأمّ والتوجه.وفي الاصطلاح ايضاً هو : الغاية والهدف التي يريدها المتصرف من تصرفاته القولية والفعلية، وكذا الغاية والهدف التي يريدها الشارع من تشريع الأحكام التكليفية.وعليه فيمكن تعريف المقاصد في الاصطلاح بأنها: الغاية والهدف من تصرفات الشارع والمكلفين"[١٦].وبعد تعريف المصطلحين الفكر والمقاصد يمكن لنا أن نتوصل الى مفهوم الفكر المقاصدي فنقول: هو الفكر المتبصر بالمقاصد المعتمد على قواعدها المستثمر لفوائدها[١٧]او هو: الفكر المتصل بمقاصد الشريعة من حيث فهم تلك المقاصد ومحاولة الإحاطة بها والاجتهاد على وفقها[١٨].

المطلب الثاني : بيان المقاصد القرآنية وعلاقتها بالفكر المقاصدي:

الفرع الاول: المقاصد القرانية ومعناها: علمنا مما سبق تعريف المقاصد، اما المقاصد القرآنية فلم يعرفها القدماء على الرغم من استعمالهم لها فقد ذكرها العز بن عبد السلام في كتابه القواعد أكثر من مرة فقال: "ومعظم مقاصد القرآن الأمر بإكتساب المصالح وأسبابها والزجر عن اكتساب المفاسد و اسبابها، فلا نسبة بمصالح الدنيا ومفاسدها الى مصالح الآخرة ومفاسدها"[١٩]وكذلك المعاصرون فقد ذكرها ابن عاشور في تفسيره في مواطن عديدة[٢٠]. والشيخ محمد رشيد رضا، في تفسير المنار وغيرهم [٢١].ومن التعاريف التي أوردوها يمكن تعريف المقاصد القرآنية وقياساً على تعريف مقاصد الشريعة: بانها: "الغايات التي انزل القران لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد"[٢٢].

الفرع الثاني: علاقتها بالفكر المقاصدي: بعد إستعراض التعريفين للفكر المقاصدي ومقاصد القرآن تتضح لنا الأمور التالية:انه بإستعمال الفكر المقاصدي يمكن للعالم المتبصر الوقوف على المقاصد القرآنية، لأنه لما كان الفكر كعملية معناه: مجموعة من الآليات المرجعيات والمناهج تعتمد التفكيك والتحليل والتركيب والاستنتاج فعليه يمكن أن نوظف الفكر المقاصدي بكل عملياته ومستوياته للبحث والتنقيب عن المقاصد القرآنية، ولا سيما اذا قلنا بأن المقاصد القرآنية: هي الحكم والأسرار المودوعه في نصوصه، وأحكامه أنها صيغت بألفاظ وأساليب

متنوعه حكيمة لتحقيق الغاية المقصود[٢٣]. خصوص اذا علمنا أن العقل لابد أن يقوم بعمليات مرتبة للوصول الى فهم الغاية والمقصود والحكمة من النص القرآني[٢٤].لأن الفكر المقاصدي هو الفكر المتبصر بالمقاصد المعتمد على قواعدها المستثمر لفوائدها، وهو الفكر المتصل بمقاصد الشريعة من حيث فهم تلك المقاصد محاولة الإحاطة بها والاجتهاد على وفقها.

الفرع الثالث: حاجة التفسير الى مقاصد القرآن:

وهنا يلوح سؤال: النص القرآني له تفسير، فما هو دور معرفة مقاصد القرآن بالنسبة للتفسير؟للإجابة على هذا السؤال ينبغي لنا الوقوف على مكانة او حاجة التفسير الى مقاصد القرآن. بعد إستقراء فوائد وضرورة الوقوف على مقاصد القرآن بالنسبة للمفسرين والعلماء خرجت بالنتائج الآتية:

١- إن التفسير المقاصدي أوثق طريق للوصول الى معرفة المعنى المراد من الأية ولا سيما الآيات المتعارضة في ظاهرها، حيث يمكن بالرجوع الى المقصد القرآني في هذه الآية من الوقوف على المعنى المراد من جملة معاني محتملة فالتفسير المقاصدي له دور كبير في بيان الراجح والمرجوح.

٢- يجب ان يضاف اتقان التفسير المقاصدي الى الشروط التي يجب أن تتوافر في المفسر، فلا يمكن له تدبر القرآن وفهمه بمعزل عن فهم مقاصده وغاياته وحكمه، كما يكون كأداة تعيين المفسر وتمكّنه من إستنباط أحكام القرآن وتعاليمه.

٣- لابد للمشتغل بعلم الكلام والعقيدة أن يتسلح بالتفسير والفهم المقاصدي لآيات القرآن الكريم فهذا الفهم المنضبط يعينه في الرد على الفرق الضارة والتيارات المنحرفة غير المنضبطة بضوابط التفسير فيتمكن من ردّهم وإلزامهم الحجة العقدية منطلقاً من فهم مقاصدي سليم وصائب.

٤- الفهم المقاصدي او التفسير المقاصدي يبرز جواهر القرآن ودرره غير الظاهرة ويستخرج منها مكنوناتها من المصالح والمنافع العائدة على المكلفين والتي يكون اكتشافها عَسيراً على فهم العامة.فدعوة التدبر لا تقتصر على مجرد التلاوة الظاهرة او معرفة الأحكام المحكمة الواضحة المنصوصة . بل تتعداها الى الغوص في معرفة حكمه وأسراره وأغراضه ومصالح المكلفين قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[٢٥].قال الإمام الغزالي: "التدبر في قراءته إعادة النظر في الآية والتفهم أن يستوضح من كل آية ما يليق بها كي تتكشف له من الأسرار معان مكنونة لا تتكشف إلا للموفقين"[٢٦].وقال الشاطبي: "فأعلم إن الله تعالى إذا نفى الفقه او العلم عن قوم فذلك لوقوفهم مع ظاهر الأمر وعدم اعتبارهم للمراد منه، وإذا أثبت ذلك فهو لفهمهم مراد الله من خطابه، وهو باطنه"[٢٧].ومما يجعل هذا الأمر لزاماً على المفسر أن العلماء حذروا من أن أحد أسباب الإنحراف في تفسير القرآن وتأويله: الجهل بمقاصده، وأن ما ابتدعه المشبهة والمعطلة في تأويل آيات الصفات يرجع سببه الى ذلك[٢٨].قال الشاطبي: "فمن فهم مراد الله تعالى من كلامه لم يتجرأ عليه بالتحايل تبديلاً وتغييراً، وكذلك من وقف مع مجرد الظاهر غير ملتفت الى المقاصد، فإنه يكون قد قصر في فهم مراد الله تعالى، وكذا ما ابتدعه المشبهة والمعطلة، في آيات الصفات، يعود الى هذا الخلل في فهم مقاصد القرآن ومراد الله من خطابه"[٢٩].ولا يفوتنا التذكير بأن إعمال المقصدية في تأويل القرآن تعصم القارئ من انتاج تأويلات تصطدم مع المقاصد الربانية[٣٠].

المطلب الثالث : أنواع مقاصد القرآن ومسالك الكشف عنها :

لم يقسم الأقدمون مقاصد القرآن الى أنواع وأقسام، إلاّ ما ظهر على يد الإمام الغزالي من تقسيمه (المقاصد العامة) لها الى مقاصد ضرورية وحاجية وتحسينية، ثم جاء بعده الشاطبي فقسمها الى: مقاصد الشارع، ومقاصد المكلف، وجعل المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية ضمن مقاصد الشارع.وظل الأمر على حاله الى أن جاء ابن عاشور فقسمها الى قسمين: مقاصد عامة ومقاصد خاصة.أما مقاصد القرآن كمصطلح فلم يوجد من قسمها قبل الامامين محمد رشيد رضا ومحمد الطاهر بن عاشور، فقد قسما مقاصد القرآن الى أنواع لمدة بحسب أغراض النصوص، ودلالاتها، إلاّ أنها لم تسلم من التكرار والتداخل[٣١].وبشكل عام يمكن تقسيمها الى مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية:

- ضابط المقصد العام الذي يدور حول المعاني والحكم الشاملة لجميع تشريعات القرآن أو أغلبيتها.
- ضابط المقصد الخاص الذي يدور حول المعاني والحكم المتعلقة بأنواع معينة من التشريعات.
- ضابط المقصد الجزئي يدور حول المعاني والحكم المتعلقة بآحاد الأحكام.وعليه فتكون المقاصد العامة من تشريعات القرآن هي:

المقصد الأول: تحقيق الصلاح الفردي المقصد الثاني: تحقيق الصلاح الاجتماعي.المقصد الثالث: تحقيق الصلاح العالمي.أما المقاصد الخاصة فهي: المقصد الاول: إصلاح العقل.المقصد الثاني: إصلاح النفس.المقصد الثالث: إصلاح الجسم.المقصد الرابع: الإصلاح العائلي.

المقصد الخامس: الإصلاح المالي.المقصد السادس: الإصلاح العقابي.المقصد السابع: الإصلاح السياسي.المقصد الثامن: الإصلاح التشريعي(٣٢).

مسالك الكشف عنها :يقصد بمسالك الكشف كما عرفها ابن عاشور: "الطرق المبلّغة الى إثبات أعيان المقاصد الشرعية في مختلف التشريعات"(٣٣).وواضح من التعريف أنه المقصود بمسالك الكشف هي الطرق التي يستعملها الباحث للبحث عن أو للوصول لإثبات مقصد شرعي معين(٣٤).وعليه فقد قسم المختصون المقاصد بحسب درجة الثبوت الى مرتبتين:قطعية وظنية

- فالمقاصد القطعية هي: ما يؤخذ من متكرر أدلة القرآن تكراراً ينفي احتمال قصد المجاز والمبالغة(٣٥).

- فالمقاصد الظنية دونها وهي التي لا تحتاج الى استقراء كبير لتصرفات الشريعة. وقد وضع العز بن عبدالسلام قاعدة ترشد الى طريق معرفة المقاصد الظنية(٣٦)وقد ذكر الشاطبي أن الدليل الظني إما أن يرجع الى أصل قطعي، وإما الى قواعد كلية(٣٧).وذكر الشيخ ابن عاشور بأن خبر الآحاد لا يكون قطعياً(٣٨).ومن المسالك الظنية لإثبات المقاصد:المسلك الأول: مسلك التعليل فيما عقل معناه المسلك الثاني: مسلك التعبد فيما لم يعقل معناه(٣٩).قال الشاطبي: "إن المصالح في التكليف ظهر لنا من الشارع انها على ضربين:أحدهما: ما يمكن الوصول الى معرفته بمسالكه المعروفة كالإجماع والنص والإشارة أو السبر والمناسبة، وغيرها ، وهذا القسم هو الظاهر الذي نعلل به، ونقول: إن شرعية الأحكام لأجله"(٤٠).المسالك القطعية: وقد حصرها ابن عاشور في ثلاثة مسالك:

١- الاستقراء.

٢- نصوص القرآن الواضحة الدلالة.

٣- السنة المتواترة(٤١).وجدير بالذكر طرق تحصيلها المعاني العقدية ومقاصدها متعددة بتعدد أنظار أهل العلم وطرائقهم واتجاهاتهم فمنهم من وقف عند ظاهر النصوص، مقتصراً على ظاهر ألفاظها ومعانيها ومبانيها ومنهم من اتجه الى باطن هذه النصوص بالغوص والتأويل دون مراعاة شروط التأويل وقواعد الاستنباط والاستدلال بداعي العرفان والاشراق.وبين هذا وذاك اتجه فريق من العلماء والراسخين الى استخلاص هذه المقاصد من نصوص الشرع دون اغفال الألفاظ والمباني ومقتضياتها اللغوية والدلالية مع استحضار وازع التقوى والورع والترقي في مقامها مما أوصد الباب أمام طائفة المتساهلين الذين حاولوا اقحام امور ليست من قبل هذا الحقل المقاصدي(٤٢).

المبحث الثاني : آيات الصفات والمواقف منها.

المطلب الأول: معنى آيات الصفات ومواقف العلماء منها.

المقصد بآيات الصفات هي الآيات التي وردت فيها صفات لله تعالى.وقد كان للناس تجاه هذه الآيات وبعض الأحاديث الواردة في صفات الله تعالى مواقف اختلفت بإختلاف عقائدهم وتوجهاتهم ومن هذه المواقف:

١- التفويض :او التسليم وعدم الجنوح الى التأويل وهذا كان مذهب أهل السنة من المتقدمين ومستندهم في هذا قول الامام مالك عندما سئل عن الاستواء:الاستواء معلوم والكيف مجهول... (٤٣)، وكانوا يقولون بأننا نؤمن بكل ما ورد فيها من غير تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل وكانوا يتواصون: أمروها كما جاءت أو اقرأوها كما جاءت.

قال البيضاوي: "الأولى اتباع السلف في الإيمان بهذه الأشياء يعني المتشابهات ورد العلم الى الله تعالى بعد نفي ما يقتضي التشبيه والتجسيم(٤٤).

٢- الوقوع في التشبيه:هذا كان مذهب جماعات وقعوا في تشبيه الله تعالى بخلقه وصفاته بصفاتهم ومنهم جماعات كالكرامية(٤٥) وغيرهم، وقالوا: معنى أن الله شيء معنى أنه جسم(٤٦).وكان ذلك بسبب تمسكهم بالتفسير الحرفي للآيات والأحاديث الموهمة للتشبيه.

٣- الجنوح الى التأويل:وهو مذهب كثير من العلماء المتأخرين، فإن بعض النصوص لا يمكن حملها على ظواهرها، لأنها قد تحمل معنى يستحيل في حقه تعالى، لذلك لذلك لجأوا الى التأويل.قال الرازي: "أن جميع فرق الإسلام مقرون بأنه لابد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والأخبار..." (٤٧).وهي رأي العلماء او فتح باب التأويل له أضراره الجسيمة وعواقبه الوخيمة، وضعوا له القواعد والضوابط، حتى لا يؤدي الى التلاعب بالنصوص وفق الهوى دون الألتفات الى أصول الشريعة ومقاصدها(٤٨).قال العز بن عبد السلام: "طريقة التأويل بشرطها أقربهما الى الحق"(٤٩).والمقصود بشروطها: أن يكون على مقتضى لسان العرب(٥٠).

المطلب الثاني: القول الراجح في هذه التوجيهات.

عقد العلماء في كتبهم في الأصول وفي العقائد فصولاً ومباحث فيما يدخله التأويل.قال الزركشي : وهو (أي : التأويل) يجري في شيئين: أحدهما الفروع: وهو محل وفاق، والثاني: الأصول كالعقائد وأصول الديانات، وصفات الباري الموهمة، وقد اختلفوا فيه على ثلاثة مذاهب ...

(٥١).وقال في موضع أخر: "ونقل التأويل عن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وقال وهو المختار عندنا، وذهب كثير من السلف الى تنكب تأويل الآيات والأخبار مع اعتقاد نفي الشبيه(٥٢).

المبحث الثالث: دور الفكر المقاصدي في توجيه معاني آيات الصفات.

مما سبق يتبين لنا أن آيات الصفات منها آيات متشابهات لا تفسر لكن يمكن تأويلها بما يجعل المعنى منها والمقصود واضحاً جلياً، وعلمنا أن الهدف من قراءة القرآن هو التدبر والاتعاظ وليس فقط القراءة والتجويد مع مالهما من أجر وثواب.وقد تصديت لهذا البحث وكنت قد بحثت ونقبت كثيراً علّي أجد ما يعينني على حسن توجيه المعاني في هذه الآيات المباركات، وكنت قد قرأت توصية د. احمد الريسوني في بحثه الموسوم بـ (البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره) حيث قال: أما مجال العقائد (علم التوحيد وعلم الكلام) فقد خلا تقريباً من النظر المقاصدي، ... أن أنطلق من أن لكل عقيدة من عقائد الإسلام (الإيمان بالله، صفات الله وأسماؤه الحسنى والنبوات ...)، كل عقيدة من هذه العقائد وضمنها عقائد جزئية لها مقصودها الشرعي او مقاصدها ... بل ان مقاصد العقائد تدرك أيضا من خلال مقاصد الشريعة على العكس تماماً. فإن الشرائع والعقائد ملة واحدة ذات مقاصد واحدة"(٥٣).فأحببت أن أدلوا بدلوي وأنا طالبة العلم الصغيرة حجماً وعلماً وطلبت من الله العون والسداد.مع التنبيه على أني اخترت من هذه النصوص نماذج مختارة فقط دون إحصاء جميع النصوص الواردة لأن المقام لا يحتمل كما إنها بواكير للبحث في هذه المقاصد الجليلة.

المبحث الثالث : دور الفكر المقاصدي في توجيه معاني الآيات.

المطلب الأول: آيات الوجه:

وردت كلمة الوجه مضافة الى الله تعالى في عدة مواضيع:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥٤)﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (٥٥) ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٥٦) ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (٥٧) ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٥٨)اختلف المتكلمون في صفة الوجه المضافة إليه تعالى على أقوال:فزعمت المشبهة أن لله وجهاً وعينا كوجه الانسان وعينه، وزعم بعضهم أن له وجها وعينا هما عضوان ولكنهما ليسا كوجه الانسان وعينه بل هما خلاف الوجه والعيون سواهما.وزعم بعض الصفاتية أن الوجه والعين المضافين الى الله تعالى صفات له(٥٩). وقال البغدادي: "والصحيح عندنا أن وجهه ذاته"(٦٠).وقال ابن فورك: قد تذكر صفة الشيء والمراد به الموصوف(٦١)وقال القرطبي: "قال الحذاق: الوجه راجع الى الوجوه والعبارة عنه بالوجه من مجاز الكلام إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في المشاهدة وأجلها قدراً"(٦٢)قال ابن عطية: "انما المراد وجوده"(٦٣).ورجح ابن عاشور إطلاق الوجه على الذات(٦٤) فقال: ومن إطلاق الوجه على الذات﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٦٥)وقال في موضع آخر: "وجه ربك: ذاته، فذكر الوجه هنا جار على عرف كلام العرب(٦٦).وإذ أعلمنا الاتفاق على جواز تأويل الوجه بالذات فيمكن لنا استعانة بالفكر المقاصدي أن نوجه معاني آيات الوجه كالآتي:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٦٧)نرى أن ابتداء الكلام على ظلم من منع مساجد الله أن يذكر فيها أسمه وسعى في خرابها، وذلك تسلية المؤمنين على خروجهم من مكة وحرمانهم من مجاورة الكعبة المشرفة، فبيّن لهم أن الأرض كلها لله وأينما توجهتم يا مسلمين فثم وجه الله أي إن كانت غايتكم رضى الله عنكم فأينما توليتم فقد صادف رضى الله عنكم، والمشرق والمغرب والآية تعميم لجهات الأرض.والواسع : أسمه تعالى المراد منه سعة ملكه أوسعه تيسيره والمقصود بيان عظمة الله تعالى وأن كل جهات الأرض له وهو عليم بمن يتوجه إليه لقصد مرضاته(٦٨).وفيه إشارة الى أن عبادة الله تعالى لا يجب أن تكون محصورة بمعبد او مكان محدد(٦٩).﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (٧٠) لما كان معرض الكلام على الصدقات وإخفائها او اعلانها قصد تحديد الوجه الأليق بالمسلم وهو أن يعطي الصدقة ابتغاء وجه الله تعالى أي ابتغاء مرضاته(٧١).﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٧٢)المقصود منه بيان عظمة الله تعالى وفناء جميع خلقه وبقاءه وحده عز وجل وهنا وصف نفسه بالجلال والإكرام أي العظمة والإكرام وفيه: أنه تعالى يعامل خلقه معامل العظيم الذي لا تصدر عنه السفاسف، الكريم الذي لا يقطع افعاله(٧٣) ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (٧٤) المقصد العام للآية قياساً بما قبلها وبعدها هو

النهي عن عبادة غير الله تعالى لأن كل موجود هالك إلاّ هو تعالى، وإثبات أنه تعالى منفرد بالإلهية في ذاته وأنه دائم لا يزول وفيه ردٌ على تجويز المشتركين لعبادة غيره، وحدد إليه وحده تعالى[٧٥].

المطلب الثاني: آيات اليد (نماذج مختارة)

اختلفوا في هذه المسألة فزعمت المشبهه أن يدي الله تعالى جارحتان وعضوان فيهما كفان وأصابع ككفيّ الانسان وأصابعه.وزعم بعض القدرية أن اليد المضافة إليه بمعنى القدرة .وزعم بعض الأشاعرة أن اليدين صفتان لله سبحانه وتعالى .وقال القلانسي هما صفة واحدة ، وتأولهما بعض أهل السنة على معنى القدرة، قال البغدادي: وذلك صحيح على المذهب إذا أثبتنا لله القدرة وبها خلق كل شيء[٧٦].والسلف موقفهم معروف في تسليم أمرها ومعناها الى الله تعالى.قال السيوطي: واليد مؤولة بالقدرة[٧٧]، ونقل قول السهيلي: اليد في الأصل كالبصر عبارة عن صفة لموصوف. ولهذا قال الأشعري: إن اليد صفة ورد بها الشرع[٧٨].

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾[٧٩] مقصد الآية هنا هو أن البيعة إنما تكون لله تعالى وهي على الطاعة والنصرة للدين، وأضيفت اليد الى الله تعالى لكونها من روادف المبايعة، وذلك تعظيم لأمر نكثها وتنبيه على عظم الوفاء بها وخطورتها[٨٠].

٢- ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[٨١] المقصد العام للآية تشديد التوبيخ لأبليس في عدم الامتثال لأمره تعالى، وفيها إبراز لكمال الاعتناء بخلقه عليه السلام المستدعي لإجلاله وتعظيمه[٨٢].

٣- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ المقصد العام للآية انه تعالى بيده كل شي من الخير والشر لكن لا يضاف الى جنابه العلي إلاّ الخير والنعم الجليلة[٨٣].

المطلب الثالث: آيات العين (نماذج مختارة).

قال البغدادي: الصحيح عندنا أن عينه رؤيته للأشياء[٨٤].وقال ابن اللبان: نسبة العين إليه تعالى اسم لآياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين... [٨٥].

١- ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾[٨٦]المقصد العام للآية أمر النبي ﷺ: بالصبر لما لاقاه من المشركين وأن لا يحزنه ذلك فإنّ الوعيد حال بهم، وأنه محفوظ بحفظ الله ورعايته[٨٧].

٢- ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾[٨٨]المقصد العام للآية هو أن الله تعالى تعهد بحفظ موسى وألقى عليه محبة من عنده والصنع مستعار للتربية والتنمية، وأن الأمر كله بمراقبته ومراعاته تعالى[٨٩].

٣- ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[٩٠]المقصد العام : أمره تعالى لنوح عليه السلام بصناعة الفلك لتهيأة نجاة المؤمنين معه بحفظ الله ورعايته ووحيه وتعليمه لأنه لم يكن يعلم كيف يصنعها[٩١].

المطلب الرابع: آيات المعية (نماذج مختارة).

وردت آيات كثيرة فيها (مع الله) او (معكم) وقد أجراها السلف على ما جاءت بدون تفسير او تأويل، وأولها الآخرون بما يناسب معنى الآيات وبعضهم جعل المعية على نوعين:الأول: المعية العامة: وقد وردت في سورة الحديد (آية ٤) وفي سورة المجادلة (آية ٧)، وفي سورة النساء (اية ١٠٨)، وقالوا: هذا النوع من المعية المراويه أن الله تعالى مع جميع الخلق بعلمه فهو مطلع على خلقه شهيد عليم وعالم بهم، وسميت عامة لأنها تعم جميع الخلق.الثاني: المعية الخاصة وهي التي تخص المذكورين بالنص المنصوص عليهم وفي هذه الآية[٩٢] ، مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[٩٣]قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: "معيته مع أهل طاعته خاصة لهم فهو سبحانه مع الذين اتقوا ومع الذين هم محسنون وقال لموسى وهارون: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[٩٤] فالمعية العامة تقتضي التحذير من علمه وإطلاعه وقدرته وبطشه وانتقامه، والمعية الخاصة تقتضي حسن الظن بإجابته ورضاه وحفظه وصيانته، فكذلك القرب"[٩٥]وعليه فيمكن إعمال الفكر المقاصدي في توجيه معاني هذه الآيات كالأتي:

١- ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[٩٦] المقصد منها تطمين موسى وأخيه من ردة فعل فرعون وأنه تعالى معهم معية حفظ من كل ما يخوفكما، وأنا أعلم الأقوال والاعمال فلا أدع عملاً او قولاً تخافانه[٩٧].

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [٩٨] المقصد منها بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته واحاطته بملكه وأنه عالم بما يجري في جميع الأمكنه بصير بما يعمل الناس، ولا سيما أن الأغراض المستخرجة من السورة تنص على التذكير بجلال الله تعالى وعظمته وصفاته وسعة قدرته وملكوته وعموم تصرفه وسعة علمه[٩٩].

٣- ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [١٠٠]المقصد العام: أن من كان الله تعالى معه لا يُغلب ولا يجوز له أن يحزن، لأن الله حافظهم وهو معهم معية خاصة ، معية حفظ وحماية، وقد تحقق نصر الله لهم مسبقاً، وفيها بيان عظم توكله ﷺ على ربه[١٠١].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد ما مر بين أيدينا من موضوع البحث، أردت أن أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

١- إنه يجب الاعتناء بشكل أكبر بمسألة الفكر المقاصدي وأثره في باقي العلوم الشرعية.

٢- أصبح الفكر المقاصدي مطلباً ملحاً في ظل موجات الإلحاد والحركات الفكرية الهدامة التي يواجهها الإسلام.

٣- حتى يمكن بناء حركة إجتهادية حقيقية يجب إعمال الفكر المقاصدي في كل جزيئات التشريع.

٤- لابد من إعمال الفكر المقاصدي في مباحث العقيدة جميعاً لقلة الأبحاث الموجودة في هذا المجال.

٥- إعمال الفكر المقاصدي في آيات الصفات أخرج المفسرين من حرج تفسير الصفات المتشابهة حيث يقف على المقصد العام للآية دون الخوض في معاني المفردات.

المصادر والمراجع

١. الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

٢. الأثار المروية في صفة المعية، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض- السعودية، ط١، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

٣. احياء علوم الدين، ابو حامد محمد بن محمد الغزاي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة- بيروت.

٤. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٥. أساس التقديس في علم الكلام: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (ت٦٠٦هـ) تح مؤسسة الكتب الثقافية (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) بيروت.

٦. أصول الدين: أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي (ت٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

٧. الاعتصام، أبو اسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى- مصر.

٨. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، مرعي بن يوسف الكرجي المقدسي (ت١٠٣٣هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٩. البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله، د. احمد الريسوني، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة، التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن، (١-٥/٣/٢٠٠٥)

١٠. البحر المحيط، بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

١١. التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، (١٩٨٤م).

١٢. التعريفات للجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، (١٤٠٥هـ).

١٣. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) ، محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).

١٤. تكوين ملكة المقاصد دراسة نظرية لتكوين العقل المقاصدي، يوسف بن عبدالله حميتو- مركز نماء للبحوث والدراسات- بيروت- لبنان، ط١، (٢٠١٣م).

١٥. تهذيب اللغة: محمد بن احمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (٢٠٠١م).
١٦. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار الكتب العلمية– الرياض، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).
١٧. دراسات في الفرق والعقائد، د. عرفان عبد الحميد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، (١٣٨٧هـ).
١٨. دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات والفنون، القاضي عبد النبي بن عبدالرسول الاحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، عرّبه: حسن هاني مخص، دار الكتب العلمية– لبنان، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠هـ).
١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تح: احمد عبدالغفور، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٢٠. فتح الباري: زين الدين عبدالرحمن بن رجب السلامي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تح: محمود شعبان وأخرون، مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة المنورة، ط١، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
٢١. فتح البيان في مقاصد القرآن، ابو الطيب محمد صديق خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية ، صيدا– بيروت، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
٢٢. الفرق بين الفرق: عبدالقاهر بن طاهر البغدادي أبو منصور (ت٤٢٩هـ) دار الأفاق الجديدة– بيروت، ط٢، (١٩٧٧م).
٢٣. الفكر المقاصدي قواعده وفوائده، د. احمد الريسوني، منشورات جريدة الزمن، (١٩٩٩م).
٢٤. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد العز بن عبد السلام، مكتبة الكليات– الأزهرية، القاهرة – مصر، (١٤١٤هـ/ ١٩٩١م).
٢٥. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، مؤسسة الرسالة– بيروت، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ).
٢٧. مجمل اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي الحسين (ت٣٩٥هـ)، تح: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة– بيروت– ط٢، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) لبنان.
٢٩. المدخل الى مقاصد القرآن، د. عبد الكريم حامدي، مكتبة الرشد، السعودية– الرياض، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
٣٠. المساير للكمال بن الهمام (ت٨٦١هـ)، مطبعة السعات– مصر.
٣١. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ابراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، مكتبة المعاف– الرياض، ط١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
٣٢. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وآخرون، دار النفائس للطباعة، ط٢، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٣٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: أ.د. محمد ابراهيم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٣، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).
٣٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٣٥. مقاصد الشريعة الاسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، تح: محمد الحبيب بن الخوجه، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية– قطر، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
٣٦. المقاصد العقدية في القصص القرآني، د. الزايدي طويل دار الكتب العلمية – بيروت (٢٠١١م).
٣٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن اسماعيل للاشعري (ت٣٢٤هـ)، تح: هلموت ريتر، دار احياء التراث العربي– بيروت.
٣٨. منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق، السيد محمد ابن السيد علوي المالكي الحسني – المكتبة العصرية – بيروت– لبنان، (١٤٣٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٣٩. الموافقات، ابراهيم بن موسى بن محمد الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تح: ابو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٤٠. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٩٩٧م)، تح: عبد الرحمن عميرة.
٤١. النص القرآني ومشكلة التأويل، مصطفى تاج الدين ، مجلة إسلامية المعرفة، اصدار المعهد العالي العالمي للفكر الاسلامي، السنة ٤، العدد ١٤، (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م).

هوامش البحث

(١) اعلام الموقعين: ٢١٩/١.

(٢)ينظر: تهذيب اللغه: ١١٦/١٠، والصحاح: ٧٨٣/٢١.

(٣)ينظر: مجمل اللغه لابن فارس: ٧٠٤.

(٤)ينظر: لسان العرب: ٣٤٥١/٥.

(٥)التعريفات للجرجاني: ١٦٠.

(٦)معجم مقاليد العلوم: ٧٦ (٤٠٢)

(٧) دستور العلماء :٣١/٣.

(٨) المصدر نفسه: ٣٢/٣.

(٩) ينظر تهذيب اللغة: ٢٧٤/٨ و٢٧٦.

(١٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٩/٢.

(١١)ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٩٥/٥.

(١٢) اساس البلاغة: ٣٦٧.

(١٣) طلبة الطلبة: ٩٠.

(١٤) الكليات:٧٥ و ١٥٨.

(١٥) معجم لغة الفقهاء: ٤٥٤.

(١٦) المدخل الى مقاصد الشريعة: ٢١.

(١٧) الفكر المقاصدي قواعده وفوائده أمد الريسوني ص ٣٤.

(١٨) ينظر: تكوين ملكة المقاصد دراسة نظرية لتكوين المقاصد:

(١٩) قواعد الأحكام في مصالح الأنام٨/١، ١٨٩/٢ وغيرها.

(٢٠)ينظر: التحرير والتنوير: ٣٨،٣٩/١، ٤٠، ٤١.

(٢١)تفسير المنار: ٢٠٦/١١ وما بعدها

(٢٢)الى مقاصد القرآن:٣١.

(٢٣) ينظر : المقاصد العقدية في القصص القرآني: ٧٥.

(٢٤) ينظر: تكوين ملكة المقاصد: ٢٥ وما بعدها

(٢٥) سورة ص الآية: ٢٩.

(٢٦) إحياء علوم الدين: ٢٨٢/١.

(٢٧) الموافقات للشاطبي: ٢١٤/٤.

(٢٨) الموافقات: ٣٩٠/٣، والاعتصام: ٢٤/٢.

(٢٩) نقلاً عن المدخل في مقاصد القرآن: ١٠١.

(٣٠) النص القرآني ومشكلة التأويل: ص٢٥.

(٣١) المدخل الى مقاصد القرآن: ١٢١.

(٣٢) المدخل الى مقاصد القرآن: ١٣٤-١٣٥.

(٣٣) مقاصد الشريعة لابن عاشور، بتصرف نقلا عن المدخل الى مقاصد القرآن: ١٤٠.

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥) مقاصد الشريعة لابن عاشور: ١٤٤/٢.

(٣٦) ينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ١٨٩/٢.

(٣٧) الموافقات للشاطبي: ١٨٤/٣، وما بعدها.

(٣٨) مقاصد الشريعة: ٢٤/٢.

(٣٩)الموافقات : ١٢٢/٣.

(٤٠) الموافقات : ٥٣٣/٢.

(٤١) المدخل الى مقاصد القرآن: ١٧٥ وما بعدها.

(٤٢)المقاصد العقدية في القصص القرآني: ٢٦.

(٤٣) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية: ١٩١-١٩٤.

(٤٤) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ٤٢٣/١.

(٤٥) مقالات الاسلاميين للأشعري: ١٤١/١، والفرق بين الفرق: ٢١٤.

(٤٦) المصدر نفسه: ٥١/١.

(٤٧) أساس التقديس للرازي: ٦٧، وينظر: أصول الدين للبغدادي: ١٠٩.

(٤٨) ينظر: المسايرة: ٣٤، والمواقف: ١٥١/٣ وما بعدها.

(٤٩) قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام : ١١٨/٢.

(٥٠) المسايرة: ٣٧، والبحر المحيط للزركشي: ٢٩٢٨/٣.

(٥١) البحر المحيط للزركشي: ٢٨/٣.

(٥٢) المصدر نفسه: ٢٨/٣ وما بعدها .

(٥٣) البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله: د. احمد الريسوني: ص١٩.

(٥٤) سورة البقرة: الآية ١١٥

(٥٥) سورة البقرة: الآية ٢٧٢

(٥٦) سورة الرحمن: الآية ٢٧

(٥٧) سورة الانسان: الآية ٩

(٥٨) سورة القصص: الآية ٨٨

(٥٩) اصول الدين للبغدادي: ١٠٩- ١١٠.

(٦٠) اصول الدين للبغدادي: ١١٠.

(٦١) اقاويل الثقاة: ١٤١.

(٦٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٨٣/٢-٨٤.

(٦٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤١٤/١.

(٦٤) التحرير والتنوير: ٦٧٥/١.

(٦٥) سورة الرحمن: الآية ٢٧

(٦٦) المصدر نفسه: ٢٥٣/٢٧.

(٦٧) سورة البقرة: الآية ١١٥

(٦٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٦٨٢/١-٦٨٣ وتفسير المنار : ٣٥٧/١ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ٢٦٠/١.

(٦٩)تفسير المنار : ٣٥٩/١

(٧٠) سورة البقرة: الآية ٢٧٢

(٧١)التحرير والتنوير: ٧٤/٢، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ١٣٤/٢.

(٧٢) سورة الرحمن: الآية ٢٧

(٧٣)التحرير والتنوير: ٢٥٣/٢٧-٢٣٤، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ٣٢٥/١٣-٣٢٦.

(٧٤) سورة الانسان: الآية ٩

(٧٥)التحرير والتنوير: ١٩٧/٢-١٩٨، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ١٦٠/١٠-١٦١.

(٧٦) اصول الدين للبغدادي: ١١٠-١١١.

(٧٧) الاتقان في علوم القرآن: ٢٠/٣.

(٧٨) المصدر نفسه .

(٧٩) سورة الفتح: الآية ١٠

(٨٠) التحرير والتنوير: ١٥٩/٢٦، وفتح البيان في مقاصد القرآن ٩٤/١٣، ومنهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق: ٢١.

(٨١) سورة ص: الآية ٧٥

(٨٢)التحرير والتنوير: ٣٠٣/٢٣، وفتح البيان ٦٨/١٢.

(٨٣) تفسير المنار: ٢٢٤/٣، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ٢١٢/٢، والتحرير والتنوير: ٢١٤/٣.

(٨٤) اصول الدين للبغدادي: ١١٠.

(٨٥) الاتقان في علوم القرآن: ١٧/٢

(٨٦) سورة الطور الآية ٤٨

(٨٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٦/٢٧، وفتح البيان: ٢٣٧/١٣، ومصاعد النظر للبقاعي: ٢٨/٣.

(٨٨) سورة طه الآية ٣٩

(٨٩)التحرير والتنوير:٢١٩/١٦، ومصاعد النظر :٢٧٤/٢.

(٩٠) سورة هودالآية ٣٧

(٩١)التحرير والتنوير: ٦٦/١٢.

(٩٢) الأثار المروية في صفة المعية: ١٢.

(٩٣) سورة طه الآية ٤٦

(٩٤) سورة طه الآية ٤٦

(٩٥) فتح الباري لابن رجب: ١١٦/٣.

(٩٦) سورة طه الآية ٤٦

(٩٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢٨/١٦، ومصاعد النظر: ٢٧٣/٢، وفتح البيان: ٢٣٦/٨.

(٩٨) سورة الحديد الآية ٤

(٩٩)التحرير والتنوير: ٣٥٥/٢٧-٣٦٤، وفتح البيان في مقاصد القرآن: ١٩٨/١٣.

(١٠٠) سورة التوبة الآية ٤٠

(١٠١)التحرير والتنوير: ٢٠١/١٠، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٣٠٥/٥.